Journal of
Design Sciences and Applied Arts

فن التصميم بين النّظريات الجمالية

آمال يوسفى [١]، خالد خالدى [٢]

١- أستاذ بكلية العلوم انسانية و اجتماعية .جامعة تلمسان - الجزائر
٢- كلية الآداب - جامعة تلمسان - الجزائر

Submit Date: 2020-10-02 15:04:28 | Revise Date: 2020-12-14 16:15:36 | Accept Date: 2021-01-08 00:31:23

DOI: 10.21608/jdsaa.2021.44845.1079

ملخص البحث:-

هنالك صراع أزلي بين القيم الماديّة والقيم المعنويّة منذ وجد الإنسان على وجه الأرض. وإنّ فنّ التّصميم من الفنون القديمة التي أضفت جانبا جماليا معاصرا سواء في العمارة أو الصناعة أو الطباعة والتي اقترنت بالعصور المتأخرة، عصور المكتشفات والتقنيات الصناعية الحديثة والتي لها علاقة بالقيم المادية الصّناعية عموما، ولكن القيم الماديّة في التّصميم لا تشبه تلك القيم المادية التي تمتاز بها الأعمال الفنيّة العظيمة فضلا عن قيمتها المعنوية. لأنّ القيمة في الأعمال الفنيّة هي قيم معنوية تؤدي إلى خلق قيم ماديّة وأنّ القيمة المادية في فنّ التّصميم تبرز من خلال القدرة الأدائية والوظيفية والنّفعية وهذه الخصائص والمميزات هي الّتي تحدّد القيم المادية في فنّ التّصميم. كما نجدها في القصر أو طائرة أو سيارة أو عمارة محققة قيم جمالية قادرة على إشباع حاجات الإنسان المتنوعة، والقصد هو حصر هذه القيم بين جانبين هما الجمال المعنوي والجمال المادي.
الكلمات المفتاحية: فن التّصميم، القيم المعنوية، القيم المادّية، النّظرية الجمالية، الأعمال الفنيّة.

الكلمات المفتاحية:-

فن التّصميم، القيم المعنوية، القيم المادّية، النّظرية الجمالية، الأعمال الفنيّة.

المقدّمة:

ترسّخت فكرة الجمال في الفنون عبر العديد من المناهج والنّظريات والآراء وعلى مدى زمن طويل، وكان لكل من تلك الرؤى ونتائج قويّة بحركة الحياة والمجتمع في كلّ زمان ومكان، والتي أدّت بالتالي إلى تغير مفهوم الجمال ومعناه تبعها تغيير أهداف الفنّ ووسائله، ورغم التّحولات الكبيرة التي خلقت أحيانا فهما متناقضا للفنّ ومعناه، إلا أنّ المحتوى الإنساني للتّجربة الجمالية، كان ذلك الخطّ المضيء الذي ربط فن الكهوف بفنون ما بعد الحداثة، رغم تغير الاتجاهات والأساليب واختلاف التّأويل والتّفسير. ولم يكن علينا نحن متذوقي الجمال ومن أخر سلسلة الأجيال فيه إلاّ إن نقدّس ذلك الإرث الإنساني الذي كتب لنا أولى أبجدية الجمال، بل أسّس لنا تلك الذّاكرة الحيّة التي سوغت للإنسان سبب وجوده وشقائه، وأنتجت له في ذات الوقت تراثا زاخرا بالأعمال الفنيّة العظيمة في مجالات الفنون والعمارة والتي أنتجها العقل الإبداعي الإنساني.

أهمية البحث: إنّ القيمة الجمالية في الفنّ التّشكيلي تنطلق من كونه يرتبط بوظيفة أو منفعة أو أداء معين أو فائدة معينة، يؤدي خدمات أخلاقية، اجتماعية و اقتصادية وعلى رأس هذه الآراء وجدنا حقيقة مهمّة، لأنّه في الفنون الجميلة عموما و الثّقافة البصرية والسّمعية والحركية نجد خبرات عظيمة يكسبها الإنسان حين يستمتع بجمالياتها ولها أثرها السّلوكي والتّربوي والعملي وتنمي من تفكيره وعمله وذوقه وكل هذه فوائد في بناء شخصية الإنسان والمجتمع سواء قبل الفنّان أو من قبل المستعمل لها.

موضوع البحث: بداخل كل منّا يوجد مصمّم، فالتّصميم هو رغبة إنسانية يتحلّى بها الإنسان و تدخل في شتّى نواحي الحياة بدءا من اختيار الطّريقة التي يرتدي بها ملابسه و تنسيقه لغرفته وصولا إلى الطريقة التي ينظم بها أفكاره. فالإنسان بحاجة دوما إلى طريقة يعبر بها عن ذاته و تلبي احتياجاته. و المقصود بالتّصميم هنا ليس فقط تصميم الجرافيك والتّصميم في مفهومه الشّامل الذي يتضمن تصميم المنتجات و الأثاث والخزف و غير ذلك من الأشياء التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية. بل التّصميم الذي يتعدّ حدود الجمال المادّي هو الجمال المعنوي والذي يغوص في الحياة.

أسباب إختيارنا للموضوع: لا يخلو أيّ سبب في البحث العلمي من إختيار أيّ موضوع سوى من خلال دوافع ذاتية أو موضوعية تجعل الباحث ينشغل فيها، فأما ماهو موضوعي، يندرج ضمن حيثيات المعرفة في كون أنّ فنّ التّصميم شغل حيزا واسعا في الجانب الفنّي، وتنوعه خلال جميع المجالات المتنوعة في الحياة، مما سبب لنا جانبا فضوليا للغوص والتعمّق فيه، وأمّا الجانب الذاتي فيندرج كوننا نهتمّ إلى حدّ ما بالجانب التّطبيقي لفنّ التصميم مما جعل هويّة ذاتية وحبّا خفيا لجماليات ممارسة فنّ التّصميم، فأردنا أن نمزج العلاقة بين المعرفة والتّطبيق. وذلك ما يسوقنا لطرح الإشكالية التّلية في هذه الدّراسة:

الإشكالية: - هل نعتبر القيم الجمالية المعنوية و الماديّة لفنّ التّصميم من الرّموز والدّلالات التّاريخية والتراثية التي تحدّد معاني الأصالة وتحقق المنفعة أو الخير أو الفضيلة ؟

ومن خلال هذه الإشكالية أجبرتنا على طرح بعض المشكلات التالية:

- أين تكمن الخصوصيات الجمالية في فن التصميم؟
- هل يمكن الحديث عن علاقة بين القيم الجمالية لفنّ التّصميم فيما بينها ؟
- وهل يعدّ العمل الفنّي مظهرا من مظاهر فنّ التّصميم؟
- كيف ساهم الفنّ في العلاقة بين المصمّم والفنان الرّسام ؟
- وما العلاقة بين تصميم فنّي ولوحة فنيّة؟

ممّا يجبرنا على طرح الفرضيات التّالية: ربّما قد يكون تأسس اهتمام الإنسان بفن التّصميم لكثرة التّحوّلات الّتي تشهدها العديد من الفنون ومظاهر الحياة نحو التّصميم حيث الاختزال والبساطة، وسرعة التّأثير والاستجابة واشتراكه مع العديد من التقنيات العصرية التي تسدّ حاجات الإنسان الضّرورية، وهو ما تنبّأ به بعض الفنّانين في الفكرة التالية:(بإمكانية حدوث تغيير في اتجاه الفنّ من الجمال إلى المذهب النفعي). أو ربّما جعل فنّ التصميم فن جمالي يخدم الجانبين المادي والمعنوي، سواء في قيمته النّفعية للمجتمع أو قيمته التّجارية المتمثلة في الإشهار والتّواصل على الفكر الإنساني، أو ربما هناك تحوّلات شهدتها بعض الظروف أجبرت على التّفاعل مع هذه المتغيرات الفكرية والمادية بما يغير من نمط التفكير الفنّي، وفي هذه البحث إعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي الذي سيمكّننا خلال هذه الدراسة.

أوّلا: الفنّ والتّصميم

على الرّغم من التّشابه بين التّصميم و الفنّ و خلط البعض بين المصطلحين إلا أنه من الضّرورى لأي مصمّم أن يدرك الفروق الجوهرية بينهما. فكثيرا ما نجد شخصا يقول «لقد قمت بتصميم لوحة زيتية رائعة» أو أخر يردّد « إنّ تصميم المنتجات فنّ حقيقي».

١.تعريف التّصميم: ولكن في الواقع ما يميز المصمّم المحترف هو عدم حسن اختياره للكلمات التي يبرّر من خلالها عن إنتاجه. فكلمة تصميم وكما يعرفها المجلس الدّولي لجمعيات التّصميم الصّناعي التابع للأمم المتحدة تستخدم للإشارة إلى كلّ ما يستند في أساسه على التكنولوجيا والاقتصاد و يعرف التّصميم على أنه: «نشاط ابتكاري يهدف إلى تحقيق جودة متعددة الأوجه للأشياء أو الخدمات أو العمليات والنّظم المرتبطة بها في كل مجالات الحياة، ولهذا يعتبر التّصميم العامل المحوري والرئيسي للابتكار الإنساني في مجال التكنولوجيا، كما هو عامل حاسم في عمليات التّبادل الثّقافي والاقتصادي « كما تمّ وصف المصمّم بأنه ذلك الشّخص الذي يمارس مهنة فكرية وليس ممارسة حرفة أو القيام بخدمة من خلال مؤسسة تجارية.

إنّ استقاء فنّ التّصميم لرؤياه الجماليّة ومعاييره الفنيّة من جانبي الفنّ والحرفة قد فتح الباب واسعا لان تضمّ تحت تسمياته العديد من الفنون والحرف والصّناعات في أن واحد، وكنتيجة لتطور الحياة ووسائلها والدّعوة إلى اكبر تنظيم لمفرداتها جعل نواحي شتى من حياة الإنسان تخضع لذلك التّنظيم فلم يعد مصطلح التّصميم يطلق على فنّ العمارة أو الصّناعة أو الطّباعة وإنمّا شمل العديد من الانجازات التي يقوم بها الإنسان والّتي تتّصف بالتّنسيق والتّذوق والمظهر الجذّاب أو الفائدة، والأداء والمتعة، كما يمكننا ملاحظة نقطة هامّة أن كلّ هذه المواضيع ذات علاقة بفنون ومهارات مستقبلية مما يؤكّد أنّ فنّ التّصميم كفكرة تتوجه نحو المستقبل دائما.

وكان من أبرز النّشاطات الإنسانية التي شملها فنّ التّصميم هي كالآتي: التصميم الثلاثي الأبعاد، تصميم الإعلان، تصميم الفضاء، تصميم الأفلام المتحركة، التصميم المعماري، تصميم الكتاب، تصميم الخزف ، تصميم الاتصالات، تصميم الحلي الكاذبة، التصميم الهندسي، تصميم العرض، تصميم الأزياء، تصميم العناوين السينمائية، تصميم الأزهار، تصميم الطعام، تصميم الأثاث، تصميم اللعب، التصميم العام، تصميم الزجاج، التصميم التخطيطي، التصميم التوضيحي، التصميم الصناعي، تصميم المعلومات، التصميم السطحي، التصميم الداخلي، تصميم المجوهرات، تصميم المناظر، تصميم الإضاءة، تصميم الشعارات والعلامات، تصميم المجلات، التصميم البحري، التّصميم الانضباطي، تصميم التعليب، التصميم الفوتوغرافي، التّصميم الطّباعي، التصميم الإقليمي، تصميم اللوائح، تصميم الشعر(التّسريحات)، تصميم الأقمشة، تصميم الدمى، تصميم النقل، التصميم المطبعي، التصميم الحضري،تصميم مواقع الانترنيت.

٢. تعريف الفنّ: وبينما يعبر التّصميم عن رؤية موضوعية أو يستخدم

كحل لمشكلة ما، يعد الفنّ فقط وجهة نظر صاحبه تجاه قضية أو موقف أو شعور إنساني. و تحدّد موضوعية التّصميم بمدى قدرته على أداء الوظيفة الّتي صمّم من أجلها ويمكن التّحقق من ذلك عن طريق القياس أو الاختبار، و في معظم الأحوال، تطلق كلمة الفنّ على كل ما يهتم بالجوانب الجماليّة أكثر من الجوانب العملية و لذلك نجد أن أساسيات التكنولوجيا كافية لممارسة الفنون. بينما من أسّس التّصميم الجيّد المعرفة العميقة بالخامات و طرق الإنتاج و الدّراسة المتعمّقة للمعارف التكنولوجية. فعند رسم لوحة، لا يجب على الفنّان إجراء أي من دراسات السّوق أو معرفة ميول المشاهدين. بينما في التّصميم تعبر هذه الأنشطة من الأساسيات لإنتاج تصميم جيد بالإضافة إلى ارتباط التّصميم بعمليات اقتصادية مثل حساب التّكلفة و الوصول بها إلى حدود تسمح بالمنافسة مع المنتجات الأخرى. وبينما يعد اتصال الإنسان بالفنّ اتصالا بصريا فقط يطلق عليه فيه متذوق، فإن اتّصاله بالتّصميم اتصال مباشر عن طريق الحواس يطلق فيه عليه مستخدم. و بينما يشترك كلا من التّصميم و الفنّ في كونها عمليتين إبداعيتين، إلاّ أنّ هناك عاملا حاسما في التّفرقة بينهما و هو أنّ التّصميم تحتلّ فيه القيمة الوظيفية مرتبة عليا بينما تحتلّ القيمة الرّمزية و الجمالية مرتبة عالية عند تقييم الفنون.

كما يعتبر الفنّ تلك المنتجات التي تؤلّف الأداة التي توظّف في إرضاء متطلبات الحاجة الجمالية، و التي تشمل القطع الفنية كالعمارة و النحت و الرسم و الخطّ، كما تشمل السلوكيات التي ترضي الحاجة الجمالية كالرّقص و الغناء و الرّياضة و اللّعب عامّة. والّتي تعمل على تنمية الجانب الوجداني في العقل الإنساني والجمالي، هو تلك القيمة الحسّيّة التي تمنحها ذاتية الفرد إلى معالم المنتج و الأشياء، و الّتي بتعامل القدرات الحسّية السيكولوجية معها تسرّ وتفرح. و بهذا السّرور و الاستمتاع، تكون منحت سيكولوجية الذات قيمة لوجودها، فالعمارة و القطعة الفنيّة النّحتية و الموسيقى و العربة و غيرها من الّتي يسخرها الفرد و المجتمع في إرضاء متطلبات الحاجة المركبة هي منتجات ابتكرها فكر، و فاعل رؤيته مع مادة خام، فكانت المحصلة كيان المنتج، فيظهر شكلا ملموساً يتم التعامل معه، بهدف إرضاء حاجة ما. « إن بحث العمارة من غير اعتبار صفة المثال وقيمة الجمال في سيكولوجية الفرد جزءا متأصّلا في الدّورة الإنتاجية، سيصبح البحث مثاليا وغيبيا، وخارج عن واقعية ماديّة كيان الأشياء، و ماديّة وجودية الفرد الإنسان. لذا سيكون من المفيد قبل أن نشير إلى المبادئ الرئيسية للدّورة الإنتاجية، أن نشير إلى مقوماتها و حركاتها».

ثانيا: أساسيات فنّ التّصميم:

هناك ثلاثة أساسيات لفنّ التّصميم وهي متداخلة و متفاعلة و لكن لكلّ منها وظيفتها الوجودية، الحياتية، و الاجتماعية. ولذا فالحاجة عند الإنسان، بطبيعتها هي مركبة. ممّا أصبح يتعين على الفرد إرضاء كل منها ككيان قائم بذاته، بعلاقة متوازنة بين وظائفها و أداء إرضائها، باعتبارها كيانا مركبا بالضّرورة، وإتّفق النّقاد على ثلاثة أسايات وهي،النّفعية، و الرّمزية، و الجماليّة.

١. **الحاجة النفعية:** ووظيفة الحاجة النّفعية، هي تأمين بقاء البدن، إدامته و نموه و تكاثره، حيث تتضمن تأمين المأكل و الحماية و الراحة البدنية و ملجأ المعيشة اليومية.
٢. **الحاجة الرمزية:** وظيفة الحاجة الرّمزية هي إرضاء متطلبات الحسّ السيكولوجي لعلاقات الذات الواعية بكيانها. حيث تحدد هذه العلاقات مع موقع و مقام الذّات بين الأشياء و الظّواهر الطّبيعية، و بين العلاقات والترّاتبية الاجتماعية، أي مركب هوية الذّات. كما إن هذه الحاجة هي وعي سيكولوجي يواجه و يعالج مسألة بقاء و زوال كيان الذات ـ أي الوعي الوجودي بالحياة و الموت. تؤلف وظيفة هاتين الحاجتين: النفعية والرّمزية، بما نصطلح عليه بالوظيفة أو الحاجة القاعدية.
٣. **الحاجة الجمالية:** وظيفة الحاجة الجمالية هي إرضاء متطلبات سيكولوجية الفرد في الاستمتاع بالوجود، فتمنحه قيمة، و معنى وجوديا حسيا مستمتعا. و ذلك بعد أن يحصل تأمين البقاء عن طريق تحقيق إرضاء الحاجتين القاعدية. فسيكون سؤال الذات: و ماذا بعد هذا البقاء غير الزوال؟ و ما أن يتحقق تأمين البقاء بإرضاء الحاجة القاعدية، ستمل سيكولوجية الفرد من تكرار التّعامل، و يصبح الوعي بالوجود حالة مملّة. بمعنى، إن واقع تأمين البقاء البيولوجي حالة تبعث السأم و العبثية. هكذا ظهرت الحاجة الجمالية، مع ظهور دماغ الإنسان العاقل، و تطور قدراته الابتكارية، كحاجة مستقلة، أسوة بالحاجتين القاعدية، و تأصلت في سيكولوجيته.

فالمنزل مثلا، يوظّف لإرضاء الحاجة النّفعية، كملجأ لتأمين الحماية من العوامل المناخية و من خطر العدو، إضافة إلى تأمين حيز للخلوة و العزلة و خصوصية المعيشة، كما أنها ترضي الحاجة الرّمزية لأنها توظف لتعبّر عن موقع مقام السّاكن في المجتمع بالنسبة للآخرين، أي يوظّف البيت للتّعبير عن هوية الذّات السّاكنة فيها، و عن هويّة الجماعة التي تقترن هويتها مع مقام ذلك السّاكن، و أخيرا المنزل أداة سرور واستمتاع بالنّسبة للسّاكن، و بالنسبة إلى المشاهد، لذا المنزل هو كذلك أداة تسخر في إرضاء الحاجة الجماليّة، و هي حاجة الاستمتاع بالوجود، وإلاّ من دونها لأصبحت الأحياء التي نعيش فيها، والقرى والمدن لتي نتعايش فيها مع الآخرين مادة جامدة المصنع.

٤. مراحل فنّ التّصميم:

التّصميم ما هو إلاّ حلّ لمشكلة ما مرئيّا و للحصول على تصميم جيّد يتلاقى مع المشكلة المراد حلّها، لابد من إتّباع مجموعة من الخطوات، و على المصمّم أن يفسّر و يحلّل و يقوم بإخراج التّصميم بناءا على التّطورات العلميّة و التكنولوجية المتّصلة بمجاله و ذلك حتى يتّصل إلى حلّ لمشكلته في هيئة صور و رموز و أشكال و علامات ومعرفة طرق إتّباع عمليات مثل التّبسيط و الاستبعاد و غيرها، و المراحل الأساسية لعملية التصميم هي:

- **تحديد الهدف من التّصميم:** و في هذه المرحلة يقوم المصمّم بجمع المعلومات اللّازمة عن المشكلة الّتي يهدف التّصميم إلى حلّها معتمدا على عدّة مصادر منها العميل و المستخدم الّذي يقوم بتصميم المنتج من أجله.
- **إيجاد الفكرة:** تعدّ هذه المرحلة من أهمّ المراحل حيث نقوم بتحليل هذه المعلومات واستنباط وتوليد مجموعة من الأفكار المبدئية الّتي تشكّل حلّ للمشكلة التّصميمية، وبعد ذلك نقوم بتقييم هذه البدائل واختيار حل شبه نهائي ونقوم بمقارنته بمعطيات المشكلة التي تمّ جمعها في المرحلة السّابقة.
- **الاسكتش*:** نقوم في هذه المرحلة بعمل اسكتشات سريعة للأفكار التي تم إيجادها في المرحلة السّابقة من خلال تحويل الأفكار لأشكال ورموز توضح ماهية الفكرة ونقوم بعد ذلك بتطوير هذه الرّسومات فتكون واضحة يسهل تنفيذها.
- **جمع عناصر التصميم:** نقوم في هذه المرحلة بجمع أو رسم العناصر التي سوف ننفّذ بها هذه الأفكار مثل (الصّور – الأشكال – خطوط الكتابة – بالألوان .....وهكذا).
- **التّنفيذ :** نقوم بتنفيذ الأفكار في هذه المرحلة على أيّ من برامج التّصميم المختلفة والحصول على تصميمات نهائيّة.

- **التّحليل:** نقوم في هذه المرحلة بمقارنة التّصميمات النّهائية بالمعلومات الّتي حصّلنا عليها في المرحلة الأولى للحصول على تصميم جيّد يعبر عن الغرض الأساسي من التّصميم.

٥. قيم نظرية الجمال في فنّ التصميم

لأجل تحقيق نظريّة الجمال في فنّ التّصميم أهدافها الوظيفية والنّفعية والتّداولية والاستخدامية فإنّها ترتكز على مجموعة من القيم التي تعيد ترتيب الجمال وفق اشتراطات أهداف التّصميم المختلفة في بيئتها العريضة وأسئلة العصر على مستوى المناهج الفكرية السّائدة، ومن ابرز القيم التي تعتمدها هذه النظرية هي:

- **القيمة التقنية:** وفقا لجوهر التّصميم الذي يتخذ من منهج الإبداع والابتكار أساسا في تحقيق أهدافه الجمالية والوظيفية فإنّ معنى الجمال فيه يعتمد أساسا على أخر المستجدّات التّقنية، وتشمل سلسلة جديدة من الخامات والمواد والأدوات وأساليب العمل والإنتاج، وإنّ عدم اعتماد أخر التّقنيات في التّصميم يعني عدم الاتّساق مع الاشتراطات التي فرضتها التّقنية الجديدة على جوانب الحياة المختلفة وإيقاعاتها المتسارعة. ورغم أنّ ما يجابهه كل جديد من مخاطر في عدم امتلاك المتلقّي الخبرة عن هذا الجديد فإنّ الاستمتاع بوظيفته وجماله يحمل نوعا من المغامرة التي تحسب على المصمّم والمتلقي رغم أن وسائل الإنتاج ومؤسساته قد ضمنت قدرة التّصميم على الأداء، حيث لا مجال للتّجريب أو الفشل في ظلّ العملية الإنتاجية الواسعة.
- **القيمة المادية:** بناء على التّحولات الكبيرة في منظومة القيم الإنسانية، من خلال سطوة القيم المادّية وانحسار القيم المعنوية، وفي ظلّ احتكام التّصميم إلى القيم المادية، فإن جمال المادّة ومظهرها يؤديان دورا كبيرا في الشّكل النهائي لوظيفة التّصميم وقد يكون هذا الدّور اكبر من القيمة الحقيقية للتّصميم نفسه. مما يجعل تأثير جمال المظهر سابقا على كفاءة وجودة الجوهر وسابقا له، كما تؤدي الكثير من الجوانب المادية في التّصميم ذات الأهمية في قناعات المتلقي وعلى أساس من دورها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.
- **القيمة النّفعية:** وهي أن يحقّق التّصميم بمظهريته المتقدمة منفعة واضحة قادرة على إشباع حاجة المتلقي الجمالية والوظيفية وفقا للصّورة الذهنية والخبرة الجمالية، والحاجة المادّية التي يستشعرها المتلقي لحظة وجود التّصميم، وبسبب من تغير خبراته الجمالية وخاصة لدى المتلقين الذين يمتلكون خبرات جمالية تصميمية عالية فإن عملية إشباع تلك الحاجة لن تكون يسيرة. كما يتوجب على المصمّمين إيجاد تصاميم ذات قيم نفعية متعدّدة المستويات، لما يترتّب على ذلك من اختلاف الكلف وبالتالي ازدياد الفئات المنتفعة، وغالبا ما تسعى الجهات المنتجة إلى تزوير ذات المظهر جماليا على حساب قيمة الجوهر وظيفيا.
- **القيمة الاتّصالية:** إن فن التّصميم من الفنون البصرية التداولية التي تكتسب قيمتها الحقيقية من خلال حسن عملية التّلقي، والتي تبدأ بإثارة قيم جمال المظهر وتنتهي بارتفاع مستوى جودة وظيفة الجوهر، وهذا يعني أن يحقق التّصميم دوره الاتّصالي مع المتلقي بكل الوسائل وعلى مدى زمن ومراحل الرّسالة البصرية، لأجل اكتمال الصّورة النّهائية للتصميم في ذهن المتلقي. ولاشك أن إيقاع عملية الاتّصال وسرعتها تختلف بين أنواع التّصاميم بأصنافها المتعدّدة، وتزداد القيمة النّفعية والتّداولية كلما ازداد تحقق القيمة الاتّصالية.
- **القيمة الجديدة:** إنّ أساس فاعلية التّصميم كفنّ وعلم هو التّطلع إلى القيمة الجديدة واستكشافها على مستويي الجمال والوظيفة، وبسب من تعدّد الخيارات أمام الاختيار الإنساني القائم على تداخل الأنساق الفكرية والمفاهيمية على بعضها، فقد أصبحت قيم الأخر ذات أهمية اكبر من القيم الخاصة، بعد أن استنفذت العديد من الثقافات المحليّة خياراتها الجمالية القادرة على التأثير والإقناع لأسباب عديدة. كما أن القيمة الجديدة بحد ذاتها تعني إضافة جديدة إلى منافع الإنسان وخبراته.
- **القيمة المستقبلية:** إنّ التّصميم فنّ يستشرف المستقبل ولا يعيش حلقات الصّراع القائمة بين قيم الماضي والحاضر والمستقبل، لان قيم الماضي استنفذت ديمومتها وفاعليتها، وقيم الحاضر كان التّخطيط لبنائها في زمن لم يعد في متناول المصمّم تغيره، بسبب الحلقات الإنتاجية التي تعقب عملية التصميم، ولم يتبقى للمصمم إلا استكشاف قيم جمال الغد، وعلى أساس من قدرته الإبداعية التنبؤية، وما من شكّ في أنّ أي قيمة مستقبلية إنمّا هي وريثة حقيقية لتاريخ طويل من القيم، أصبحت فيه قيمة المستقبل هي المحصّلة النّهائية والوحيدة للخيار الإنساني.
- **القيمة الجمالية:** الجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشّعور الإيجابي، وهو يعطي معنى للأشياء الحيوية، ليس له وحدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف، مثل: الخصوبة والصّحة والسعادة والطيبة والحب والإدراك، كما أن الجمال يفسّر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسّي، الجمال ينشأ من تجربة صامتة إيجابية، وإنّ النّظريات الحديثة للجمال ترجع مقاييسه إلى أعمال الإغريق الفلسفية قبل فترة سقراط وتربطه بالعلاقة بين علم الرياضيات والجمال، وهذا ما يؤيده بعض الباحثين الجدد. والّتي تنقسم إلى قسمين هما:

• **أ.الجمال المادي:** هو الجمال الحسّي المدرك بحواس الإنسان من جمال في الطّبيعة أو البشر أو الأشياء الأخرى التي يمكن رؤيتها والتّحقق منها ماديا، وفي تناسق الأشياء وتنظيمها كما يعدها بعض الفلاسفة من أشكال الجمال المادي. كما يعد البعض أن الجمال المادي نسبي، فما يراه البعض جميلا قد يراه البعض الآخر قبيحا وهكذا، لذلك لا يعد الجمال المادّي مطلقا،كما يمكن أن يفنى مع تقادم الزّمن، لكنه أحيانا قد يرتبط مع الجمال المعنوي.

• **ب.الجمال المعنوي:** يعدّ الجمال المعنوي ذا معنى أعمق وأشمل من الجمال المادّي وتعدّده أكبر فهو يحمل في معانيه معان سامية مثل الأخلاق والقيم والصّدق وكثير من الأشياء الأخرى وديمومته أكبر من الجمال المادّي البحت،كما يعدّ الجمال المعنوي مطلقا حيث لا يمكن إنكاره بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية الحميدة ولكن رؤيته من زوايا أخرى يجعله يدخل في نطاق النسبيّة والآراء طبقا للأفكار. وإنّ تواصل القيم في الأعمال الفنيّة هي قيم معنوية تؤدّي إلى خلق قيم مادّية. فالعديد من الأعمال الفنية الخالدة كانت تهدف في أفكارها ومواضيعها إلى ما يعزّز الخير والنّبل والقيم الصّحيحة من صدق وشجاعة وإخلاص وشرف. ورغم اعتبارها موقفا كلاسيكيا من الجمال إلا أنّها كانت تتّفق إلى حدّ بعيد مع الفلسفة المثالية في كون الجمال شقيق الحقّ والخير والعديد من هذه الأعمال كانت مخزونا هائلا للمعاني والدّلالات التي جعلتها خالدة لعصور طويلة.

نظـريـات مدرسـة الباوهاوس:

باوهاوس إسم ألماني يعني (Bau» بناء، haus- بيت)، وهو مصطلح خاص بمدرسة فنية نشأت في ألمانيا وكانت مهمتها الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة، أسسها الفنان المعماري الألماني (والتر غروبيوس) في مدينة فايمار في الألمانية عام ١٩١٩م بعد الحرب العالمية الاولى, كان الهدف من إنشائها توحيد كل أشكال النشاط الفني التشكيلي، وإعادة تنظيمها ووضعها في منصة واحدة تحت لواء فن العمارة أو مدرسة الباوهاوس. نشأت في اوروبا (المانيا) ثم انتقلت إلى أمريكا ومن ثم تأثرت بها اليابان.

١. تفصيل مفهوم مصطلح « الباوهاوس» وشعارها:

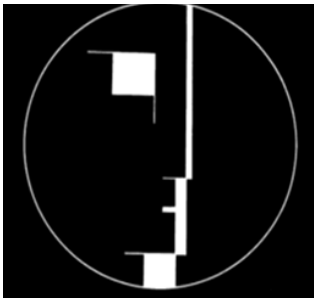

«فمصطلح الباوهاوس والذي يظهره هذا الشكل وهو يمثل شعار المدرسة الباوهاوستية ومعناها الخاص بناء المنزل أمّا الأصحّ منه فهو فنّ بناء وهو يعبر عن المدرسة الفنية التي جمعت بين القوّة والحرفة والفنون الجميلة أو ما يسمى بالفنون التّشكيلية، وقد نجد عند قدماء اليونانيون الفنون صنّفت بستّة أنواع وهي (الرسم، الموسيقى، الشّعر، النّحت، والعمارة والرّقص) ، وقد أظيف إليها لاحقا الفنّ السينمائي كفنّ سابع»، سعى نهج المدرسة إلى إزالة الحواجز بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية, ومن منهجها أن يتعلم طالب الفنون الجميلة ولمدة ستة أشهر من بداية درا سته الحرف اليدوية فتجد الطالب مجبرا أن يمارس تلك الحرف في ورش بدلا من المراسم التقليدية, ويقوم بتدريس الحرف حرفيون يعملون جنبا إلى جنب مع الطالب فيكتسب خبرات عدة منها النسيج، والتصوير الحائطي، الدهانات وأنواعها، تعشيق الزجاج، ديكور المسرح، أعمال المعادن، «لذلك ترتكز انها نتائج مجموعه يقوم بها المعماري بدور المنظم لكل الاعمال بالشكل والمستوى اللائق وكان هذا مبدأ غروبيوس .. وكانت عمارتهم ناتج فكر الجماعة وهذا احد اهداف مدرسة الباوهاوس منذ نشأتها . وايضا الهدف الاساسي للباوهاوس بعد العمل الجماعي وهو تزاوج الفن والعمارة وتنظيم المباديء التصميمية لتناسب العصر الحديث «. أغلب المدرسين الذين يدرسون في هذا المعهد ونادوا بفن العمارة هم أصلا فنانون تشكيليون مثل الفنان الأمريكي فينجر والفنان الروسي كاندنسكي والألماني أوسكار شليمر والمجري موهولي ناجي لازلو والألماني جوزيف, «هؤلاء المدرسون هم نوابغ عالميون في فنونهم ويعدون من كبار الفنانين المثقفين والمدركين لاتجاهاتهم والمؤمنين بالحداثة والابتكار، ولاشك فقد كان عطاؤهم على نفس الدرجة مما جعل من مدرسة الباوهاوس مؤسسة معروفة لها شهرة عالمية ذات تأثير قوي على الفن الحديث». اتسم النمط الباوهاوسي بتوفير المادة والطريقة مع هندسة الشكل، وبتصميم ينسجم مع المواد المستخدمة لتنفيذه، مبادئ هذه المدرسة خلقت نوعاً من الاستنكار من السياسيين اليمينيين والأكاديميين. ولكن أفكار الباوهاوس من تصميم معماري ومفروشات وطباعة، بقيت ووجدت تقبلاً كبيراً في مناطق كثيرة من العالم وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. أفكار مدرسة الباوهاوس:

- إن الإبداع المعماري يجب أن يتميز بالوضوح و الصراحة و الابتعاد عن كل ما لا يمت للعمارة الحقيقية بصلة.
- إن إقامة المباني السكنية من حيث المحتوى و التنفيذ يجب أن يتوافق مع الإمكانيات الاقتصادية, و من هنا يأتي اهتمام الباوهاوس بالجوانب الاقتصادية المتمثلة بمتطلبات اقتصاد الوقت و الفراغ و مواد البناء و النفقات.
- يجب أن تكون المفروشات و تجهيزات المبنى سهلة المنال جميلة و متينة.
- توحيد و نمذجة تصميم المباني السكنية، و التأكيد على أهمية اتباع أساليب البناء الجاهز و المسبق الصنع الذي سيساعد مع الزمن على تقريب الأفكار المعمارية حول العالم في سبيل الوصول إلى عمارة عالمية.
- ترى الباوهاوس مستقبل العمارة في العمل المعماري الجماعي الذي يتسم بالعطاء و الديمقراطية و التوجه الفكري المحدد.

٣. سمات مدرسة الباوهاوس:

- التبسيط والتجريد من العناصر التفصيلية دون ان يفقد العنصر شكله الحقيقي والابتعاد عن الزخارف التي كانت تميز اوروبا انذاك .
- الاعتماد والتركيز على الأشكال الهندسية كالدائرة والمربع والمثلث.
- الجمع بين التكعيبية والتعبيرية.
- الاعتماد على استخدام الوان اساسية كالاحمر والاصفر والازرق .
- الربط بين الشكل والوظيفة.
- الدمج بين روحانيه فان دروه وفكر لوكوربيزيه .

رواد مدرسة الباوهاوس:

- والتر غروبيوس. _ سنتحدث عنه بالتفصيل في الموضوع القادم
- هانس مايير.
- مارسيل بروير.

للباوهاوس تأثير كبير على الفن والهندسة المعمارية والديكور و التصميم الخارجي والطباعة وتصميم الجرافيك. يعتبر أسلوب الباوهاوس في التصميم من أكثر تيارات الفن الحديث تأثيراً في الهندسة والتصميم في الفن المعاصر ولا يزال تأثيرها قوي على مدارس الفن المعاصر.

القيم الجمالية المستقبلية المستدامة لفنّ التّصميم:

إنّ توسع أفكار ومفاهيم التّصميم المعماري خاصّة في الفنون الإسلامية التي حدثت خلال القرون الماضية قد خلقت واقعا جماليا متنوعا في هذين المجالين. «تم إنشاء هذا الواقع الجمالي التّعدّدي والمتنوع في حركات التصاميم المعمارية الإسلامية المختلفة بين مشارق الأرض ومغاربها وكذا التّصاميم المعمارية والصناعية المختلفة مثل: الحداثة، ما بعد الحداثة، التفكيك، ما بعد البنيوية، الكلاسيكية الحديثة، التعبيرية الجديدة، الحداثة الفائقة. كلّ هذه الحقائق الجمالية تمثل عددا من القيّم الجمالية المتباينة، بالإضافة إلى الاختلافات في القيم العامة والنظريات الموجودة داخل هذه الحركات. بعض الفروق الأسلوبية الموجودة في هذه الحقائق الجمالية المتنوعة تعكس اختلافات عميقة في قيّم التّصميم والتّفكير، ولكنّ هذا ليس هو الحال بالنسبة لجميع الفروق الأسلوبية»، حيث أن بعض الفروق الأسلوبية تقوم على تفكير وقيم مشابهة. «هذه القيّم الجمالية وتعبيراتها الجمالية المتنوعة هي إلى حد ما انعكاس للتطور الذي حدث في المجتمع الفني. بالإضافة إلى ذلك، حدثت تغييرات أكثر عمومية في المجتمعات الغربية، بسبب التطور التكنولوجي والحقائق الاقتصادية الجديدة والتغيرات السياسية». ومع ذلك، فإنّ هذه التعبيرات الجمالية المتنوعة هي أيضًا تعبير عن التعبير الشخصي للمعماريين والمصممين الصناعيين، بناء على المصمّمين الّذين يميلون لتجربة الشكل والمواد، لخلق أنماط جمالية جديدة ومفردات ساحرة. «لقد كانت التّغييرات في الأنماط والتعبيرات الجمالية، ولا تزال، متزامنة ومبتكرة، حيث يتم إنتاج وترويج أنماط جمالية مختلفة في وقت واحد، ولقد أثر عدد من القيّم الّتي لا يمكن تصنيفها كقيم تصميم جمالي على تطور الواقع الجمالي، كما ساهم في الواقع الجمالي التّعدّدي الّذي يميّز الهندسة المعمارية المعاصرة والتصميم الصناعي الفنّي». ومن هنا يتّضح أن الأسلوب الجمالي في التّصاميم يحتاج إلى قيم جمالية ثابتة الفروق بين المهندسين، المتعلقة بنقد وإعادة بناء الممارسة المعمارية والتاريخ إلى ما يلي:

- النضال من أجل الوصول المتساوي إلى التّدريب والوظائف والاعتراف في الهندسة المعمارية والتصميم.

- التركيز على النظريات القائمة على النوع الاجتماعي للبيئة المبنية، والخطاب المعماري ، ونظم القيمة الثقافية.
- عادة ما يركز المصمّمون الّذين يلتزمون بقيّم التّصميم القائمة على الجنس على إنشاء مبان ليس لها نفس العوائق التي يواجهها الأطفال والآباء وكبار السن في كثير من البيئة المبنية. كما أنه ينطوي على التّركيز على الجماليات التي تعتبر "أنثوية" أكثر من جماليات "الذكورية" التي غالبا ما يتم إنشاؤها بواسطة المصمّمين الذّكور.
- يعتمد فنّ التّصميم على الاعتقاد بأن "الرّسومات" التقليدية العقائديّة هي التّصنيف والقالب المفضلان للمباني والمنتجات، لأنها "تخلق" تصميمات خالدة و"وظيفية".

الخاتمة :

وفي آخر مستهل هذه الدّراسة المتواضعة، وصلنا إلى أنّ فنّ التّصميم سواء في العمارة أو الصّناعة أو الطّباعة والتي اقترنت بالعصور المتأخرة، عصور المكتشفات والتّقنيات الصّناعية الحديثة قد اقترنت بالقيم المادّية الصّناعية عموما، ولكن القيم المادّية في التّصميم لا تشبه تلك القيم المادية التي تمتاز بها الأعمال الفنيّة العظيمة التي رسمها كبار الفنّانين فضلا عن قيمتها المعنوية. وإنّما القيمة المادّية في التّصميم تبرز من خلال القدرة الأدائية والوظيفية والنّفعية وهذه الخصائص والمميزات هي التي تحدّد القيم المادّية في فنّ التّصميم. هكذا تسعى التّصاميم في الغالب إلى تحقيق أعلى قدرة أدائية ووظيفية ونفعية مقابل ارتفاع قيمتها المادية.

ولا يعني ذلك خلو التّصاميم من القيم الجمالية المعنوية فالعديد من الرموز والدّلالات التّاريخية والتّراثية تعدّ من المعاني الخلّاقة التي تمثل الأصالة والخبرة التي تستند إلى الماضي العريق والّذي تفخر به الشّعوب كرموز تحدّد انتمائها كما هو الأمر في العمارة والصّناعة والطّباعة والأقمشة والتّصميم الدّاخلي، ونجد العديد من النّاس يحتفظون بمقتنيات قديمة لا يمكن استعمالها اليوم ليس لشئ وإنمّا فقط لقيمتها المعنوية التي تحمل عبق الماضي وذكرياته وتكسب من خلاله قيما ماديّة عالية ولكن قيما غير نفعية كما هو الحال في التّصاميم الحديثة (أي أنّها تحمل قيما متحفية).ونجد ذلك في العديد من الأمثلة ببلادنا العربية كالجزائر، اللباس القبائلي البزّة التلمسانية، البزة القسنطينية، والترقية... أنظر بالملاحق.

ومن خلال موضوعنا فنّ التّصميم بين هذه النظريات الفلسفية المحصورة بين النظرية المعنوية والمادية نحاول التّوصل إلى النتائج التالية:

- فن التّصميم هو فن قائم بذاته يندرج ضمن الفنون التشكيلية التي يستمتع بها المتلقي.
- إن التّصميم فن يستشرف المستقبل ولا يعيش حلقات الصّراع القائمة بين قيم الماضي والحاضر والمستقبل.
- إن أساس فاعلية التصميم كفن وعلم هو التّطلع إلى القيمة الجديدة واستكشافها على مستويي الجمال والوظيفة.
- إنّ فنّ التّصميم من الفنون البصرية التداولية التي تكتسب قيمتها الحقيقية من خلال حسن عملية التلقي، والتي تبدأ بإثارة قيم جمال المظهر وتنتهي بارتفاع مستوى جودة.
- يحقق فنّ التّصميم دوره الاتّصالي مع المتلقي بكل الوسائل الإعلامية.
- يحقق فنّ التّصميم منفعة واضحة قادرة على إشباع حاجة المتلقي المعنويّة الوظيفية وفقا للصورة الذهنية والخبرة الجمالية، والتي تعكس الحاجة المادية التي يستشعرها المتلقي لحظة وجود التّصميم.
- الجمالية إذن، ترضي حاجة حس ووعي سيكولوجية الفرد المعين باستمتاعه بوجوده، و سروره بنشوة هذا الحس، وإن الأداة المادية لهذا الحس، هي صفة المثال القائمة في علاقات التكوين الشكلي و التي يجملها بدن المصنّع.

توصيات عامة:

- إن تجديد فنّ التّصميم يستلزم - ضرورة - إخضاعه لمنهج مقارن علمي يقارن بين سائر الفنون المعروفة .
- إن إنتقال فنّ التّصميم من مفهوم التدوين والتاريخية والآثارية إلى مفهوم الصورة الجمالية، أو من من التراث المادّي الثابت إلى التراث المادي الحركي الروحي يقتضي استحضار أدوات منهجية ومعارف جمالية وقوانين نقدية جديدة تستلهم من علم الجمال ونظريات الفنّ، وهندسة الفضاء أو الحيز.
- إنّ فنّ التّصميم من حيث هو عامل توصيل الرسالة فهو يشكل نواة غرافيكية ومادّة خامة تحتاج لبحث نظري موسع وتجريب عملي وعلمي معمّق من قبل الفنّانين المصمّمين أولا ثم الجماليين فالنّقاد.
- ضرورة تعميم تدريس فنّ التّصميم بالمدارس والمعاهد والجامعات، وليس حصره كمقياس دون تفعيل، فهو فنّ قائم بذاته.

التهميش:

١. هيجل، فينومنولوجيا الفكر، ترجمة وتعليق مصطفى صفوان، الفصل الثالث، منظمة اليونيسكو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،١٩٨١،ص١١٥.
٢. Tony, A Creative Painting and Drawing , New York, Dover, ١٩٦٦ ,P. ١٨٤
٣. The previous reference, Tony, P -.١٨٦.
٤. أسعد علي، مسرح الجمال والحبّ والفنّ في صميم الإنسان، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط١،١٩٧٥،ص١٥١.
٥. جامعة، كاليفورنيا ، معهد تقييم الشخصية والبحث ، ١٩٦١ ، الفصل ٦،ص٣٣٢.
٦. عبد اللطيف سلمان، تاريخ فنّ التصميم، الجامعة الدوليّة الخاصة والتكنولوجيا، ص٨٥.
٧. محمد فتحي، أسلوب التّصميم وعناصره، تمّ أخذه يوم:٢٠٢٠/٠٦/١٢، من الموقع: https://www.alarabimag. com/books/١١٥٤٢ -
٨. يوسف حلاق، علاقات الفن الجمالية بالواقع، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،١٩٨٣،ص١٨٣.
٩. نفس المرجع،ص١٨١.
١٠. بنديتو كروتشه، علم الجمال،ترجمة إلى العربيّة: نزيه الحكيم، ومراجعة بديع الكسم، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٣م، ص ٢٥١.
١١. المرجع نفسه، ص٣٢٥.
١٢. Gogh, V.V. Letter to Anton Ridder Van Rappord, In: The Creative Process, ed By B Chiselin, New York,: The new.Amer. libr. ١٩٥٢, p ٢٩٣. (الاسكتش-sketch) : مسوّدة التّصميم الهندسي لبناء ما، أو لرسم فنيّ، كرّاسة مخصّصة للرسم عموما أو لرسم الخرائط.
١٣. تاريخ تصميم الجرافيك، موقع أبحاث أكاديميّة، أخذت يوم:٢٠٢٠/٠٦/٣٠، من الموقع: https://www.baianat. com/ar/books/graphic-design/history-of-

٢٠design%graphic
١٤. Weintraub , In the making: Creative Options for contemporary art, New York:D.A.P./Distributed Art Publishers,٢٠٠٣, P٨٩
١٥. المرجع السابق، تاريخ تصميم الجرافيك، نفس الموقع.
١٦. المرجع السابق، يوسف حلاق، علاقات الفن الجمالية بالواقع،ص١٨٦.
١٧. هويغ رينيه، الفن وتأويله وسبيله، دار المعارف،ج ١، مصر، ١٩٩٨، ص ١٦٦.
١٨. هيجل، فينومنولوجيا الفكر، ترجمة وتعليق مصطفى صفوان، الفصل الثالث، منظمة اليونيسكو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،١٩٨١،ص١١٣.
١٩. المرجع نفسه،ص١٦٧.
٢٠. المرجع نفسه،ص١١٧.
٢١. المرجع نفسه،ص١١٨.
٢٢. المرجع السابق، بنديتو كروتشه، علم الجمال،ص٢٧٩.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع بالعربية:

- أسعد علي، مسرح الجمال والحبّ والفنّ في صميم الإنسان، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط١،١٩٧٥.
- بنديتو كروتشه، علم الجمال،ترجمة إلى العربيّة: نزيه الحكيم، ومراجعة بديع الكسم، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٣.
- تاريخ تصميم الجرافيك، موقع أبحاث أكاديميّة، أخذت يوم:٢٠٢٠/٠٦/٣٠، من الموقع: https://www.baianat. com/ar/books/graphic-design/history-of-graphic%٢٠design
- جامعة، كاليفورنيا ، معهد تقييم الشخصية والبحث ، ١٩٦١ ، الفصل ٦.
- عبد اللطيف سلمان، تاريخ فنّ التصميم، الجامعة الدوليّة الخاصة والتكنولوجيا.
- محمد فتحي، أسلوب التّصميم وعناصره، تمّ أخذه يوم:٢٠٢٠/٠٦/١٢، من الموقع: https://www.alarabimag. com/books/١١٥٤٢ -
- هويغ رينيه، الفن وتأويله وسبيله، دار المعارف،ج ١، مصر، ١٩٩٨.
- هيجل، فينومنولوجيا الفكر، ترجمة وتعليق مصطفى صفوان، الفصل الثالث، منظمة اليونيسكو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،١٩٨١.
- يوسف حلاق، علاقات الفن الجمالية بالواقع، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،١٩٨٣.

المراجع بالأجنبية:

- Gogh, V.V. Letter to Anton Ridder Van Rappord, In: The Creative Process, ed By B Chiselin, New York,: The new.Amer. libr .١٩٥٢.
- Tony, A Creative Painting and Drawing , New York, Dover, ١٩٦٦.
- Weintraub , In the making: Creative Options for contemporary art, New York:D.A.P./Distributed Art Publishers,٢٠٠٣.

الملاحق:

أنواع التّصميم:

• التّصميم الغرافيكي: تصميم الجرافيك أو التصميم الغرافيكي (فن الاتصالات البصرية) هو نهج إبداعي يقوم به مصمم أو مجموعة من المصممين بناء على طلب العميل أو الزبون ويتعاون على تنفيذ معطياته المادية مجموعة من المنتجين(عمال طباعة، مبرمجين، مخرجين، الخ) من أجل إيصال رسالة معينة (أو مجموعة رسائل) للجمهور المستهدف. يشير مصطلح تصميم الجرافيك إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها. وتستخدم أساليب متنوعة لإنشاء والجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل. وقد يستخدم مصمم الجرافيك تقنيات مثل فن الخط، الفنون البصرية، تنسيق الصفحات للوصول إلى النتيجة النهائية. هذا وغالبا ما يشير تصميم الجرافيك إلى كل من العملية (التصميم) التي من خلالها يتم إنشاء التواصل وكذلك المنتجات (التصاميم). ومن مستخدمي فن تصميمات الجرافيك نجد كل من المجلات، والإعلانات ومنتجات التعبئة والتغليف. فعلى سبيل المثال، قد تشمل مجموعة المنتجات شعار أو عمل فني آخر، ونص منظم وبعض عناصر التصميم الصرفة مثل الأشكال والألوان التي من شأنها صياغة المنتج في قالب واحد. ويعتبر التكوين هو واحد من أهم سمات تصميم الجرافيك وخاصة عند استخدام المواد سابقة التحضير أو العناصر المتنوعة.

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84%D

• **التصميم العمراني:** التصيم العمراني هو مدخل متعدد الأنظمة يحل المشاكل العمرانية المعقدة و المختلفة وهو يربط بين المواقع المعمارية و حركة النقل و المواصلات و الاتصالات و النواخي التخطيط الاجتماعية و السياسيه و العمرانية و الاقتصادية.

• **مبادئ التصميم العمراني:**

- إمكانية الوصول توفير وسيلة آمنة وسهلة للتنقل بين المساحات والمناطق.

-المجتمع المدني، توفير مساحات للناس حيث يمكنهم الاجتماع بحرية مع بعضهم البعض كمواطنين متساويين ، مشكلاً عنصرا هاما في بناء مدينة اجتماعية.

-لابد من التعامل مع المنطقة بصورة شاملة وليس بدراسة عنصر واحد لكي يصل إلى تخطيط مناسب لتلك المنطقة.

- التصميم العمراني هو حلقة الوصل بين تخطيط المدن و التصميم المعماري.

- لابد من وجود الفراغات العامة للمدينة لكي تكون لها حياة ولابد من الاهتمام بالشوارع والميادين.

- كيفين ليتنس قال :لابد من عدم الاستعانة عند تصميم المدينة أو التصميم العمراني برأي المصمم فقط ولكن لابد من عمل استبيان لاراء الناس كلها، فكلهم يشاركون في التصميم و جمع الافكار، ولابد من جمع افكار من كل الناس لكي يستطعوا ان يتعايشوا مع العمران.

• **تصميم الأزياء:** تصميم الأزياء هو فن من الفنون التطبيقية المتخصصة لتصميم الملابس، وجزء من السلوك الإنساني فالإنسان عادة يسعى لإشباع حاجاته وهو في سبيل هذا يستخدم ما لديه من خيال ومعرفة ومهارة في ابتكار ما يحقق له هذه الاحتياجات. والتصميم هو فن وقتي أو موسمي حيث يتأثر بما حوله ويعدّ من توابع الحياة الثقافيه والتأثيرات الاجتماعية، ويتسم هذا الفن بالتجديد والتنوع الإبهار موسم بعد موسم. وقد يتم تعريف تصميم الأزياء بأنه ذلك الكيان المبتكر والمتجدد في خطوطه ومساحاته اللونيه وخاماته المتنوعة، التي يحاول مصمم الأزياء أن يترجم بها عناصر التكوين إلى تصميم مستحدث ومعايش لظروف الواقع بصورة تشكيلية جميلة. وهو عملية إضافية، الغرض منها ابتكار عمل جديد يؤدي عدة وظائف منها المادي والجمالي، أي أن عملية التصميم تعدّ عملا مبتكرا يحقق غرضه بإضافة شيء جديد.

واتفق مصممي العالم على أن يكون هناك موسمين للأزياء سنويا، موسم محدد لفصلي الخريف والشتاء أوالربيع والصيف. من أشهر المدن المهتمة بالأزياء هي باريس وميلان ولندن ونيويورك، وتوجد في هذه المدن أشهر المصممين تاريخيا وفي وقتنا الحالي. مثل كوكو شانيل وهي صاحبة دار شانيل . و إيف سان لوران وكريستيان ديور ومن الجدد كالفين كلاين ورالف لورين.

• وتصميم الأزياء هو اللغة التي تشكلها مجموعة عناصر في تكوين موحد (الخط والشكل واللون والنسيج)، وتعدّ هذه المتغيرات أساس لتعبيره، وتتأثر بالأسس التصميمية لتعطي السيطرة والتكامل والتوازن والإيقاع والنسبة، لكي يحصل الفرد في النهاية على زي يشعره بالتناسق ويربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه. ويخضع تصميم الأزياء إلى عناصر مرنة سهلة التبديل والتشكيل مثل الخامات، وهي الأقمشة والمنسوجات سواء منسوجة أو غير المنسوجة وفي وقتنا الحاضر أصبحت متعددة الأنواع والألوان والتركيب النسجي، ويوجد منها الآن العديد من الخامات المنتجة من الألياف الصناعية بجانب الألياف الطبيعية والمخلوطة التي لها طبيعة خاصة .

• والتصميم عبارة عن عملية تخطيط حيث يعمل المصمم علي إيجاد حل للمشكلة بناء علي متطلبات العميل والمعلومات والإمكانيات المتوفرة لديه ويجب الاعتماد علي الطرق التجريبية لضمان أن التصميم يراعي كل المتطلبات والشروط المفروضة.

• عالم الأقمشة يؤثر كثيرا على عالم الازياء ونستطيع القول بأن صناعة الاقمشة هي المحرك الأول لوضع أساس الموضة في كل سنة طبعا باستشارة كبار المصممين في العالم. وقد بدأ هذا الفن بشكل عام في القرن التاسع عشر مع شارل فريدريك الذي كان أول شخص يضع علامة تعبر عن منتوجاته. ويمكن فقط اعتبار الملابس التي انشئت بعد عام ١٨٥٨ تصميم ازياء.

• وينقسم عالم الازياء إلى نوعين من الملابس : الملابس الراقية والملابس الجاهزة وقد نجد مصمم يقوم بالاثنين وخاصة المصممين العالميين ذوي رؤوس الاموال العالية جدا، وتعدّ صناعة الملابس تجارة كبيرة ومورد قوي جدا في بعض الدول، والمصممين المشاهير من أغنى الناس في العالم.

• **تصنيفات الأزياء**

• هذا وتتنوع مجالات وطرق وأساليب تصميم الأزياء وتختلف باختلاف السوق المستهدف، ويمكن تقسيم الأزياء إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

• الأزياء الاستعراضية: Costume Design

• يستخدم مصطلح تصميم الأزياء الاستعراضية للتعبير عن الأزياء المستخدمة في العروض المسرحية والسينما، وغالباً ما يقوم مصمم الأزياء الاستعراضية بتصميم الأحذية والقبعات وملابس الرأس وأحياناً أيضاً تصميم الأقنعة والماكياج الذي سيظهر به الممثل.

• الأزياء الراقية: Haute Couture

• إن تصميم الأزياء قبل عام ١٩٥٠م كان مقتصر على الأزياء الراقية Haute Couture أو الأزياء المصممة لمقاس ما Made- to- Measure (الأزياء المصممة لعميل معين)، وتصميم الأزياء الراقية يستخدم لتعريف الأزياء المصممة لفئة من المستهلكين الذين تم تحديدهم جيداً، وتتميز أزياء هذه الفئة بالأناقة والجودة العالية واستخدام خامات مرتفعة الثمن ومحاكة بعناية فائقة في جميع التفاصيل والتشطيبات النهائية.

• الملابس الجاهزة: Ready- to- Wear

• والملابس الجاهزة هي الملابس التي تجمع بين بعض صفات الأزياء الراقية وملابس الإنتاج الكمي. فهي ليست مصممة لعميل بعينه، ولكنها تتميز بعناية كبيرة في اختيار خاماتها ومراحل قصها وإنتاجها

• الإنتاج الكمي: Mass Market

• نجد أن صناعة الملابس هذه الأيام تعتمد بصورة كبيرة على الإنتاج الكمي ويتم إنتاج هذه الملابس بكميات كبيرة وبمقاسات ثابتة ومحددة وبخامات رخيصة نسبيا، ويستخدم مصممي ملابس الإنتاج الكمي اتجاهات الموضة التي يحددها مصممي الأزياء في بيوت الأزياء الراقية والملابس الجاهزة.

• **زي جزائري تلمساني**

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84

• **تصميم الديكور:** لتصميم الداخلي أو العمارة الداخلية (بالإنجليزية: Interior Design) أو الديكور أو العمارة الداخلية (بالإنجليزية: Interior decoration) هو مجموع التخطيط والتصميم للفراغات الداخلية، والتي تهدف لتسخير الاحتياجات المادية والروحية والاجتماعية للناس, والتي بدورها تضمن سلامة المبنى. ويتكون التصميم الداخلي من جوانب تقنية و تخطيطية، كما يهتم بالنواحي الجمالية والفنية كذلك، كما يقوم بتخطيط التصميم الداخلي للمباني المختصين من مهندسين ومصممين داخليين، فضلاً عن إمكانية أن يصمم الهواة الجوانب الجمالية والفنية للمكان لأنها عناصر لا تسبب خطر على حياة المستخدم.

• **تصميم الديكور بين مراحله المتنوعة :**

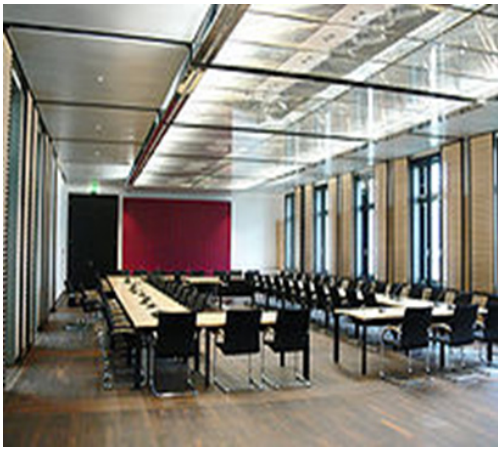

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D

• **تصميم صناعي:** التصميم الصناعي هو عملية ذات فكر هندسي وجمالي تتفرع من الهندسة المعمارية تهدف لإتخاذ قرارات تستخدم في تطوير أو بناء النظم التي يكون للبشر حاجة لهم فيها للحفاظ على إنسانيتهم عبر المنتجات الهندسية والأعمال الصناعية، ويعمل على تحديد مستويات التشغيل للمنتج فترة الإنتاج وفترة الاستخدام (ما بعد البيع)، وهو أيضا تنظيم ابتكاري ....

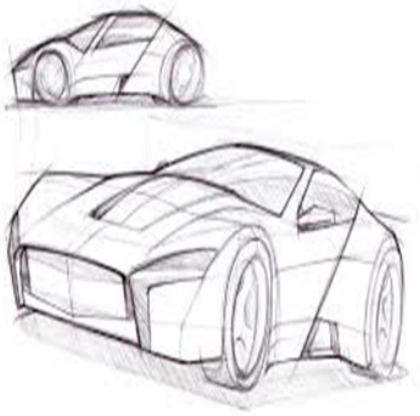

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA

• **تصميم الحدائق:** يقوم مصمّمين باهتمام بتصميم المساحات الخضراء كحديقة المنزل وتقسيمها الى اربع مناطق اساسية منها منطقة المدخل و الساحة رئيسية للمنزل و منطقة المسبح و منطقة الجلوس و الشواء و الاحتفالات. تعد المنطقة الاساسية في تصميم الحديقة هي منطقة المدخل و الساحة الرئيسية لانها تعتبر الواجهة و اهم ما ينظر اليه في التصميم ، بحيث يجب ان يكون تصميمها فريد و متميز لكي يجذب الانظار بالاضافة الى انه يجب ان يكون متناسق مع تصميم المنزل الخارجي لكي يصبح التصميم متكامل من الخارج فالحديقة هي شيئ اساسي و مكمل لتصميم المنزل او الفيلا. يأتي بعد ذلك منطقة المسبح التي تعد منطقة تسلية و ترفيه لافراد الاسرة فهذه المنطقة مهمة جدا في تصميم الحديقة بحيث يجب دراسة مكان المسبح وابعاده بشكل متناسق مع المنزل او الفيلا لكي يصبح المكان مريح و سهل الوصول. بالأضافة الى ذلك يجب اختيار تصميم ارضية المسبح ة شكله بدقة لكي يعطي الانطباح المرغوب من التصميم.

أخذ من هذا الموقع بتاريخ:30/09/2020
https://www.google.fr/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D

• ولايقتصر فنّ التّصميم على نوع واحد فقط لكن إختيارنا لهذه النّماذج هو من أجل التوضيح والمنفعة فقط.

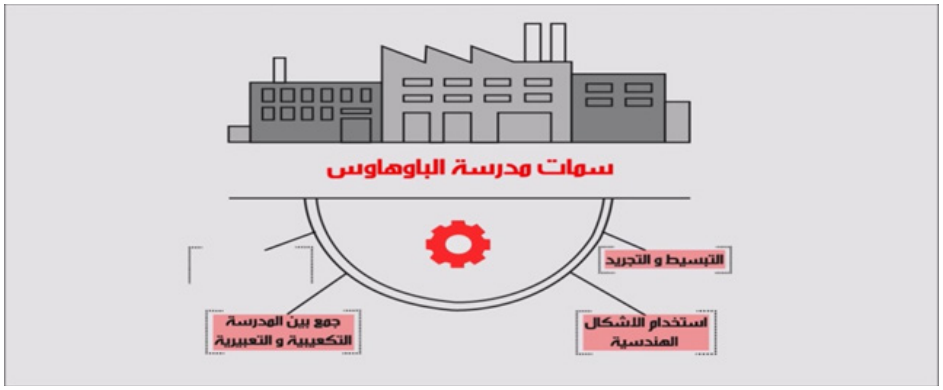

• (شكل توضيحي للفلسفة العمرانية التي تظهر سمات مدرسة الباوهاوس الألمانية)